لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥)

تفريج الكروب

في تعزيل الدروب

تأليف

العلامة الزاهد عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي

(٧٨٢ - ٨٥٦هـ)

اعتنى بها

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

تفريج الكروب

في تعزيل الدروب


بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَنْ لا نبـيّ بَعْده.

أمَّـا بعـد:

فإنَّ علماء الأمَّة الإسلاميَّة ـ رحمهم اللَّهُ تعالى ـ قد قاموا بخدمة هذا الدِّين، فصنَّفوا الكُتب والأجزاء في شتَّى نواحيه، فمن ذلك هـذه الـرسـالـة اللَّطيفـة التـي جَمَعهـا العـالِـم الصَّـالـح العـامـل الشيـخ عبد الرحمن بن أبـي بكر بن داود الصَّالحي الحنْبليّ المتوفَّى سنة ٨٥٦هـ في فضل إماطة الأذى عن الطريق.

وقد كان الباعث له على ذلك هو ما رآه من وُعُورة الطَّريق من دمشق ـ حَماها اللَّه وسائر بلاد الإسلام ـ إلى طرابلس الشَّام وما فيها من صخور كانت من الصعوبة بمكان على السَّالك لها؛ فلهذا ندب جمعاً من إخوانه وأصحابه لرفع هذا الأذى عن الطريق طمعاً في الأَجر، واحتساباً للثواب من الله تعالى، وكذلك فعل في الطريق إلى البقاع العزيز؛ فجزاه الله هو وإخوانه خير الجزاء.

* * *

اعتمدتُ في إخراج هذه الرسالة على نسخة من شستربتي[1] برقم (٣٢٩٦/ ١٣)، وتقع في خمس ورقات، وعدد الأسطر فيها (١٦) سطراً، ولم يُكتب عليها تاريخ النَّسخ ولا اسم الناسخ، وهي من مخطوطات القرن التاسع الهجري.

هذا، وقد قمتُ بتخريج ما في هذه الرسالة مع مراعاة الاختصار والإيجاز، سائلاً المولى الكريم التوفيق في الأقوال والأفعال، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) تفضّل أخي الشيخ فيصل بن يوسف العلي فصوّر لي هذه الرسالة؛ جزاه الله عني أوفى الجزاء.

نبذة عن حياة المؤلِّف
الشيخ عبد الرحمن بن أبـي بكر بن داود

قال برهان الدِّين ابن مفلح:

«عبد الرحمن بن أبـي بكر بن داود، الشيخ العالم، النَّاسك، تَخَرَّج بجماعة من الشيوخ، منهم والده، ونشأ على طريقة حسنة... وكان مُحَبَّباً للنَّاسِ، ويتردد إليه النواب، والقضاة، والفقهاء من كل مذهب، اشتغل في فنون كثيرةٍ وأخذ العلم عن جماعةٍ، منهم: العمّ الشيخ بُرهان الدِّين. وكتب بخطّه كثيراً، وكان له قَلَمٌ حسنٌ مع جودةِ الخَطِّ.

أَلَّف كتباً عديدة، منها: «الكنزُ الأكبر في الأمر بالمعروفِ والنَّهي عن المُنكر»[1]، وهو أجلّها.

وكان بشوشاً متَصَدِّراً لقضاء الحوائج، وكانت كلمتُهُ مسموعةً في الدَّولة الأشرفية، والظاهرية، وألزم بالكلام على مدرسةِ الشيخ أبـي عمر، والبيمارستان القيمريّ فَحَصَلَ به غاية النَّفع من عمارةِ جهاتهما، وعملِ مصالحهما، ورغَّبَ النَّاسَ في نفعِ الفقراء بكلِّ طريقٍ»[2].

---

(١) طبع هذا الكتاب وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) «المقصد الأرشد»، لابن مفلح (٢/ ٨٤، ٨٥).

وقال الحافظ السخاوي:

«عبد الرحمن بن أبـي بكر بن داود الزين أبو الفرج بن التقي أبـي الصفا الدمشقي الصالحي الحنبلي، يعرف بابن داود. وُلد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وقال غيره: سنة ثلاث، بجبل قاسيون من دمشق، ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل، وكان يذكر أنه أخذ الفقه عن التقي إبراهيم بن الشمس محمد بن مفلح، والعلاء بن اللحام...».

ثُمَّ قال: «وكان شيخاً قدوة، تام العقل والتدبير قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، راغباً في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذ الأوامر، كريماً متواضعاً، حسن الخط، ذا جلالة ووقع في النفوس، وشهرة عند الخاص والعام. وله الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين.

وفتح الأغلاق في الحث على مكارم الأخلاق.

ومواقع الأنوار ومآثر المختار.

والإنذار بوفاة المصطفى المختار.

وتحفة العباد وأدلة الأوراد، في مجلد ضخم.

والدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع.

ونزهة النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار، في ثلاث مجلدات.

وتسلية الواجم في الطاعون الهاجم، في مجلد.

وغير ذلك مما قُرِىء عليه جميعه أو أكثره، وكان استمداده في الحديث من شيخه ابن ناصر الدين، وقد حدَّث باليسير، أخذ عنه الفضلاء، أجاز لي، ومات في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين بعد فراغه من قراءة أوراده بيسير فجأة.

وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفري في مشهد عظيم جدًّا...»[1].

(1) «الضوء اللامع»، للسخاوي (٣/ ٦٢، ٦٣).

١٦٦

كتاب تفريج الكروب في تعزيز الذنوب

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد العابد الورع المربي السالك زين الدين عبد الرحمن بن المرحوم الشيخ تقي الدين أبي بكر بن داود تغمدهما الله تعالى برحمته

المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الدمشقي الصالحي- ٨٥٦ هـ

المصدر: شستربيتي رقم ٣٢٩٦/١٣

الأوراق: ١٦٦ - ١٧١

تعريف بالمخطوط: مجموعة قليلة من الأحاديث المتعلقة بنظافة الطرق وسلامتها

تاريخ النسخ: ٩٠٤ هـ

صورة الغلاف من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العابد [illegible] المربي
المسلك زين الدين عبد الرحمن بن داود تغمده الله برحمته

الحمد لله الذي يسر السبيل لمن أراده وهدى إلى الصراط
المستقيم من شاء من عباده وجعل الأعمال الصالحة ذخيرة
ليوم المعاد تحول للنعيم وتحول النقم وتبلغ اللهم جدا الطريق الواضح
تعظم به المباهج وتتضح بنوره المناهج وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له البينة وسماها ما أحسن سبحانه
ما أعظم قدرته وأبدع صنعته وأعجب حكمته وفق إلى
سبيل الخيرات من أسعده وصرف عن فعلها من أشقاه
وأبعده حكمة جارية على وفق مراده دالة على تصرفه
في الوجود وانفراده وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
وصفيه الأصيل العريق المنتخب من خير فريق الآمر بإماطة
الأذى عن الطريق شفقة منه على العباد فطر عليها و
محبة في فعل القربات وفق إليها صلى الله عليه وعلى آله
الأبدال وصحبه السادة الأخيار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار صلاة تكرم

ما بهم

صورة الصفحة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

١٧١

أبي حمزة قال أتيت سعيد بن جبير وكان لي عليه دين فقال الحلّة
حين تقاضيني فقلت لا، قال أحسب أن لا تشغل، حدثني ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى إلى أخيه بدين يقضيه
إياه كان له به صدقة ومن أعان على حمل دابة فله به صدقة ومن
أماط الأذى عن طريق فله به صدقة ومن هدى كيف أفاق فله به صدقة
وكل معروف صدقة وروى أبو يعلى الموصلي والبزار بسنديهما عن
أنس رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث فما فرحنا
بشيء منذ عرفنا الإسلام أشد من فرحنا به قال إن المؤمن ليؤجر في
إماطته الأذى عن الطريق وفي هدايته السبيل وفي تعبيره عن الأرتم
وفي منحة اللبن حتى أنه ليؤجر في السلعة تكون مصرورة فيلمسها فتخطئها
يده زاد البزار وإنه ليؤجر في إتيانه أهله حتى أنه ليؤجر في السلعة تكون
في طرف ثوبه فيلمسها فيفقدها مكانها أو كلمة نحوها فيخفق بذلك فؤاده
فيردها الله عليه ويكتب له أجرها. فهذا ما أمليت عليك من الأدلة
القاطعة والعيث إليك من البراهين الجامعة لترغب في حسن المآب
وما أعد الله لمن يزيل الأذى من الثواب يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥)

تفريج الكروب
في تعزيل الدروب

تأليف
العلامة الزاهد عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي
(٧٨٢ - ٨٥٦هـ)

اعتنى بها
محمد بن ناصر العجمي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الشَّيخ الإمامُ، العالِمُ، العَابِدُ، الزَّاهد الوَرِع المُرَبِّي المُسَلِّك زين الدِّين عبد الرحمن بن داود تغمَّده الله برحمتِهِ:

الحَمْدُ للَّهِ الذي يَسَّرَ السَّبيل لمن أراد، وهدى إلى الصراط المستقيم من شاء من العباد، وجعل الأعمال الصَّالحة ذخيرة ليوم المعاد، مُخَوِّل النِّعَم، ومُحَوِّل النِّقم، ومُبَلِّغ اللَّقَم[1]، حَمْداً تَعْظُمُ به المباهِج، وتتضح بنوره المناهِج.

وأَشهد أن لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شريكَ له، إله يَسَّر وسهَّل ما تعسَّر، سبحانه ما أَعظم قُدْرته، وأَبدَع صَنعته، وأَعجبَ حكمته، وفَّق إلى سبيل الخيرات من أَسعده، وصَرَفَ عن فعلها من أَشقاهُ وأَبْعَدَه، حِكَمة جارية على وفق مراده، دالَّة على تصرُّفِه في الوجود وانفراده.

---

(١) اللَّقَم من الطريق: هو مدخله ومجراه الواضح.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمَّداً عبده ورسوله وصفيُّهُ، الأصيل العريق المنتخب من خير فريق، الآمر بإماطة الأذى عن الطريق، شفقةً منه على العباد فُطِرَ عليها، ومحبةً في فعل القربات وُفِّقَ إليها، صلَّى الله عليه وعلى آله الأبرار وصحبه السادة الأخيار، الصَّابرين والصَّادقينَ والقانتينَ والمُنفقين والمستغفرين بالأَسحار، صلاة تُكْرِمُ مآبَهُم، وتُجْزِلُ في القيامة ثَوابهم، وسلَّم تسليماً، وكَرَّمَ تكريماً، وَزَادَهُ شَرَفاً وتعظيماً.

وَبَعْدُ: فلمَّا صُعِبَتْ في هذا الزمان الدُّروب، وتعسَّر سلوكها على الطالب والمطلوب، وفَّق الله ــ وله المنَّة ــ بالاطلاع على أحاديثَ وردت في السُّنَّة، من الحثِّ على اغْتِنَامِ ما أرْشدَ إليهِ خير الأنام، عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام، مِنَ الأعمال المحَصِّلة للأجور، المنجية من هول يوم النُّشور، والمنقذة من شدة الكروب، ومن جملتها صرف الأذى عن الدُّروب؛ لِما ثبت في فضلها من الآثار النبوية، والأخبار الصحيحة المرويَّة.

فبعثني ذلك على الاهتمام بتعزيلها، وتنحية الأذيَّةِ عنها وتحويلها.

وكان الطَّريق من دمشق إلى ثَغر طرابلس من أكثرها وَعْراً، وأصلبها صخراً، فذهبتُ إليها في سنة سبع وثلاثين وثمان مائة من

السنين بجماعة من الإخوان والأصحاب والخلان، كُلّ منهم بالعمل مُتَبَرِّع، وبفعل المعروف متورِّع، رغبة في ثواب من لا يُضيِّع لعاملٍ عمله، ولا يخيِّب لآمل في جوده أمله، واجتهدوا فيها حتى سَهُلَ حَزْنُها، وَخَفَّ عَلَيْهِمُ التَّعَبُ، طمعاً في أجور ثَقُل وزْنُها.

ثُمَّ صرت بهم بعد سنة إلى دروب البقاع، مادِّين إلى ذلك القدم والباع، وتزاحموا في تعزيلها بالمناكب ومهَّدوها للماشي والراكب.

ونحن إن شاء الله مستمرون على ذلك إلى الممات، مع ما يَسَّره الله من الطاعات المقَرِّبات، وذلك من فضل الذي أحسن وجاد، وأنعم وزاد، ومنح وأفاد، وبلَّغ المراد.

فأحببتُ أن أنبِّه على موقع هذه المِنَّة العظيمة، وأجمع شيئاً مما ورد فيها من السُّنَّة الكريمة؛ فقلت وبالله التّوفيق إلى جادَّة العرفان والتَّحقيق:

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

فممَّا آتانا إيَّاه:

❑ ما ثبت في «الصحيحين» و «سنن أبي داود» و «الترمذي» و «النسائي» و «ابن ماجه»: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: «الإيمـانُ بضـع وستـون ـ أو سبعـون ـ شعبةً، أدناها إماطة الأذى عن الطَّريقِ، وأَرْفعها قول لا إلـه إلاَّ الله»[1].

قوله: «إمَاطَةُ الأذَى» أي تنحيته وإزالته، يُقالُ: أَماطَ الأذى عنِ الطَّريق، أي: نحَّاه وَأَزاله. والمراد بالأذى: كل ما يؤذي المارّ، كالحجر والشوك والعظم والنجاسة، ونحو ذلك.

❑ وفي «الصَّحيحين» من حديث أبـي هريرة أيضاً قال:

قالَ رسول الله ﷺ: «كلُّ سُلامىٰ مِنَ النَّاسِ عليهِ صدقة، كُلَّ يوم تطلُعُ فيهِ الشَّمس تَعْدِلُ بين الاثْنين صَدَقَةٌ، ويُعين الرَّجُلَ في دابته، فيحملُهُ عليها أو يَرْفع له عليها متاعهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيِّبة صَدَقَةٌ، وبكُلِّ خَطْوةٍ يَمشيها إلى الصَّلاة صَدَقَةٌ، ويميطُ الأذى عن الطريق صَدَقة»[2].

«السُّلامَىٰ»، بضمّ السِّين المُهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المِفْصَل، والله أعلم.

❑ وروى مسلم، وابن ماجه من حديث أبـي ذر جُنْدب بن جُنادة الغفاري رضي الله عنه قال:

---

(١) البخـاري (١/ ٥١)، ومسلـم (١/ ٦٣)، وأبـو داود (٤٦٧٦)، والتـرمـذي (٢٦١٤)، والنسائي (٨/ ١١٠)، وابن ماجه (٥٧).

(٢) البخاري (٦/ ١٣٢)، ومسلم (٢/ ٦٩٩).

قال النبـي ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ أعمال أُمتي حَسَنُها وسيِّـئُها، فوجدت في محاسن أعمالها: الأذى يُماطُ عن الطريق، ووجدتُ في مساوىء أعمالها: النُّخامة تكون في المسجد لا تُدْفن»[1].

«النُّخامة»، بضم النون: النخاعة. يقال: تنخَّم، إذا تنخَّع.

❑ وروى مسلم أيضاً، والنسائي من حديث عبد الله بن فرُّوخ: أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقولُ:

قال رسول الله ﷺ: «إنَّه خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ من بني آدم على ستينَ وثلاث مائة مَفْصل، فمن كبَّرَ الله، وحَمِدَ الله، وهلَّلَ الله، وسبَّحَ الله، واستغفر الله، وَعَزَلَ حَجَراً عن طريق الناس، أو شَوْكة أو عَظْماً عن طريق النَّاس، وأَمَرَ بمعروف، أو نهى عن مُنْكَرٍ، عَدَدَ تلك السِّتِّين والثلاث مائة، فإنَّه يُمْسي يومئذٍ وقد زَحْزَحَ نفسه عن النَّار»[2].

وفي رواية: بعد قوله «عن منكر»: «أو علَّمَ خَيْراً، أو تعلَّم».

❑ وروي من طريق آخر عن عبد الله بن فرُّوخ مولى عائشة، عن عائشة رضي الله عنها:

عن النبـي ﷺ قال: «رُكِّب ابن آدم على ثلاث مائة وستين مفصلاً، فمن قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلـه إلاَّ الله، والله

---

(١) مسلم (١/ ٣٩٠)، وابن ماجه (٣٦٨٣).

(٢) مسلم (٢/ ٦٩٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٣٧).

أكبر، وأَمَرَ بمعروفٍ ونهى عن منكر، وعَزَلَ الأذى عن طريق المسلمين ــ من عظم أو شوك أو حجر ــ فبلغ ذلك عدد سلاماه زحزح نفسه يومئذ عن النار»[١].

وفَرّوخ أبو عبد الله راوي هذا الحديث، هو بفتح الفاء وتشديد الراء وآخره معجمة، أعجمي لا ينصرف. وقوله: «عَزَل»، أي: نَحّى.

❑ وروى أبو داود وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ أنه قال: «يُصبح على كل سُلامىٰ من ابن آدم صدقةٌ: تسليمه على من لقي صدقة، وأمره بالمعروف صدقة، ونَهْيُهُ عن المنكر صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة...» الحديث[٢].

❑ وروى الترمذي وابن حبان في «صحيحه»، من حديث أبي ذر أيضاً رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرُك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادُكَ الرجل في أرض الظِّلال لك صدقة، وإماطتك الحَجَرَ والشَّوك والعَظْمَ عن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١٨٨٢)، وذكر أن إسناده ليس بشيء.

(٢) أخرجه أحمد (٥/١٦٧)، وأبو داود (٥٢٤٣)، وإسناده جيد.

الطريق لك صدقة»[1].

قوله: «أرض الظلال»: أي المظلمة.

❑ وروى الإمامُ أحمد ـ واللفظ له ـ، وأبو داود، وابن حبان، وابن خزيمة في «صحيحيهما»، من حديث بُريدة بن الحَصيب رضي الله عنه قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «في الإِنسان سِتون وثلاث مائة مَفْصِل، فعليه أن يتصدَّق عن كل مفصل منها صَدَقة».

قالوا: فمن يُطيق ذلك يا رسول الله؟

قال: «النُّخامة في المَسْجِدِ تدفنها، والشيءُ تُنحِّيهِ عن الطريق، فإن لم تَقْدر، فركعتا الضحى تُجْزىء عنك»[2].

❑ وروى ابن خزيمة في «صحيحه» وأبو القاسم الأصبهاني بسنديهما: عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: «على كل مِيْسَمٍ من الإِنسان صلاةٌ كُلَّ يوم».

فقال رجل من القوم: يا رسول الله، هذا من أشَدِّ ما أُتينا به!

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٥٦)، وابن حبان (٤٧٤، ٥٢٩)، وهو صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٤، ٣٥٩)، وأبو داود (٥٢٤٢)، وابن خزيمة (٢/ ٢٢٩)، وابن حبان (٢٥٣١)، وهو صحيح.

قال رسول الله ﷺ: «إِن أَمْرك بالمعروف، ونَهيك عن المنكر صلاة، وحَمْلُكَ عن الضَّعيف صلاةٌ، وإنحاؤك القَذَرَ عن الطريق صلاةٌ، وكلُّ خطوة تخطوها إلى الصَّلاة صلاة»[1].

قوله: «مِيسم» بكسر الميم ثم مثناة تحتانية وسين مهملة مفتوحة، هي: المِكواة، أي: على كل عضو موسوم بالصنع، صنع الله تعالى، وقيل: مِنْسَم بالنون، والمراد به العظم.

❑ وروى مسلم، وأحمد، وابن ماجه من حديث أبـي ذرّ رضي الله عنه: أن ناساً من أصحاب النبـي ﷺ قالوا للنبـي ﷺ: يا رسـول الله، ذهـب أهـل الـدُّثـور بـالأجـور؛ يُصلـون كمـا نُصلِّـي ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقُونَ بفضُول أموالهم!

قال: «أَوَلَيْسَ قد جَعَلَ اللّٰهُ لَكُم ما تصدَّقون؟ إن بكل تَسْبيحةٍ صدقةً، وكُلّ تكبيرةٍ صدقةٌ، وكل تحميدةٍ صدقةٌ، وكل تهليلة صدقةٌ، وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ، وفي بُضْعِ أحدِكم صدقة»، الحديث[2].

هذا لفظ مسلم وأحمد.

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (٢/ ٣٧٧)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٨١)، وفي إسناده ضعف لاضطراب أحد رواته، ولكن الحديث صحيح بما له من شواهد.

(٢) «مسند أحمد» (٥/ ١٦٧)، و «صحيح مسلم» (٢/ ٦٩٧)، و «سنن ابن ماجه» (٩٢٧).

❑ وفي رواية لأحمد عن أبـي سلاَّمٍ قال: قال لي أبو ذر: قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لي مالٌ؟

قـال: «إن مـن أبـواب الصَّـدقـة التكبيـر، وسبحـان الله، والحمـدُ لله، ولا إلـه إلاَّ الله، وأستغفـر الله، وتـأمـر بـالمعـروف، وتَنْهـى عـن المنكـر، وتَعْـزِلُ الشَّـوْكَ عـن طـريـق النَّـاس، والعَظْـمَ والحَجَرَ، وتَهْدِي الأعمى، وتُسْمِـعُ الأصَمَّ والأَبْكَمَ حتى يَفْقَهَ، وتَدُلُّ المستدِلَّ على حاجةٍ له قد علمت مَكَانَها، وتسعى بِشِدَّةِ ساقَيْكَ إلى اللَّهْفَانِ المُستغيث، وتَرْفَعُ بِشد ذِراعَيك مع الضَّعيف، كل ذلك من أبواب الصَّدَقة منك على نَفْسِكَ، ولك في جِماعِكَ أجر» الحديث[1].

❑ ورواه البيهقي مختصراً، وزاد في رواية:

«وتبسُّمك في وجه أخيك صدقة، وإماطتك الحجر والشَّوْك والعَظْمَ عن طريق الناس صدقة، وهديك الرجل في أرض الظِّلال لك صدقة»[2].

❑ وفي رواية له: قال: قلت: يا نبـيَّ الله، علِّمْني شيئاً أنتفع به.

قال: «اعْزِل الأذى عن طريق المسلمين»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٦٩)، بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦٥٨).

(٣) أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠٦٥١) من حديث أبـي برزة بإسناد لا بأس به. =

❑ ورواه الإمام أحمد، ولفظه: قال: قلت: يا رسول الله، مُرْني بعمل أعمله.

قال: «أَمطِ الأذى عن الطَّريقِ فهو لَكَ صَدَقَةٌ»[1].

❑ ورواه ابن ماجه، ولفظه: قال: قلت يا رسول الله، دُلَّني على عمل أنتفع به.

قال: «أعْزِل الأذى عن طريق المُسلمين»[2].

❑ وروى البخاري، ومسلم، ومالك في «الموطأ»، والترمذي، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَما رجلٌ يمشي بطريقٍ وجدَ غُصْنَ شَوْكٍ على الطريق، فأخَّره، فَشَكَرَ الله له، فغفر له»[3].

❑ وفي رواية لمسلم: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد رأيتُ رجلاً يتقلَّب في الجنَّة، في شَجَرةٍ قَطَعَها من طريق المسلمين كانت تؤذي الناس»[4].

❑ وله في رواية أخرى: قال: «مرَّ رجل بفضل شجرة على ظَهْر الطريق فقال: واللّٰهِ لأُنحِّيَنَّ هذا عن المسلمين لا يؤذيهم.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٣) من حديث أبي برزة بإسناد حسن.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨١) بإسناد حسن، وهو في «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٢١).

(٣) «موطأ مالك» (١/ ١٣١)، والبخاري (٥/ ١١٨)، ومسلم (٣/ ١٥٢١)، والترمذي (١٩٥٨).

(٤) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٢١).

فأُدْخِلَ الجنة»[1].

❑ ورواه الإمام أحمد، ولفظه: قال: «مرَّ رجل بِجِذْل شَوْكٍ في الطريق، فقال: لأُميطنَّ هذا الشَّوْك عن الطريق أن لا يعقر رجلاً مُسلماً. قال: فغُفِر له»[2].

❑ ورواه أبو داود، ولفظه: قال:

قال رسول الله ﷺ: «نَزَع رجلٌ لم يعمل خَيْراً قط غُصْنَ شوك عن الطريق ــ إمّا قال: كان في شجرة فقطعه، وإمَّا كان موضوعاً ــ فأماطه عن الطريقِ، فَشَكَرَ الله له، فأدخله الجنة»[3].

❑ ورواه ابن ماجه، ولفظه:

قال: «كان في الطَّريق غُصْنُ شجرةٍ يُؤذي الناس، فأماطه رجل، فأدخله الجنة»[4].

والجِذل، بكسر الجيم: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، والجمع: أجذال، وجذال وجُذول وجذولة، وكذلك ما على شماريخ النخل من العيدان. وقيل: بفتح الجيم فيهن، والله أعلم.

❑ وروى الإمام أحمد، وأبو يعلى الموصلي من حديث أنس رضي الله عنه قال:

---

(١) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤١) بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٣) أبو داود (٥٢٤٥) بإسناد جيد.

(٤) ابن ماجه (٣٦٨٢) بإسناد صحيح.

كانت شجرة في طريق الناس تؤذي الناس، فأتاها رجلٌ فَعزَلها عن طريق الناس، فقال نبـيّ الله ﷺ: «فَلَقَدْ رأيتهُ يتقلبُ في ظلِّها في الجنَّة»(١).

❑ وروى الإمام أحمد أيضاً، وأبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط»، من حديث أبـي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال:

«مَنْ زَحْزَحَ عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كُتب له به حسنةٌ، ومن كَتَبَ له عنده حسنة، أدخله الله بها الجنة»(٢).

❑ ورواه الطبراني أيضاً في «الكبير» من حديث أبـي شَيْبة الهروي، قال:

كان معاذ رضي الله عنه يمشي ورجل معه، فَرَفَعَ حَجَراً من الطريق، فقال: ما هذا؟

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَفَعَ حجراً من الطريق كُتِبت له حسنة، ومن كانت له حسنة دَخَلَ الجنَّة»(٣).

❑ وروى الطبراني في «الكبير» أيضاً، من حديث المُسْتنير بن أَخْضر بن معاوية، عن أبيه قال:

كنت مع مَعْقل بن يسار رضي الله عنه في بعض الطَّريق،

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٤)، وأبو يعلى (٣٠٥٨) بإسناد حسن.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣٢) بإسناد فيه ضعف، إلاَّ أن الحديث حسن بشواهده.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٠٢) بإسناد فيه جهالة لكن يشهد له ما قبله.

فمررنا بأذى فأماطه، أو نحَّاه عن الطريق، فرأيت مثلَه فأخذته فنحَّيته، فأخذ بيدي وقال: يا ابن أخي ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا عم رأيتك صنعت شيئاً فصنعت مثله.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أماط أذى عن طريق المسلمين كُتبت له حَسَنةٌ، ومن تُقُبِّلَت منه حسنة دخل الجنة»[1].

❑ ورواه البخاري في كتاب «الأدب المفرد» فقال: عن المُستنير بن أخضر بن معاوية بن قرة عن جده.

قال الحافظ عبد العظيم المنذري: وهو الصواب[2].

❑ وروى أبو عبد الله الحسين بن حُبيش الضَّرَّاب في الأول من «فوائده»، من طريق الحسن بن عُمارة، عن حبيب بن أبي عَمرة، فقال:

أتيت سعيد بن جبير، وكان لي عليه دين، فقال: لعلك جئت تتقاضاني؟

قلت: لا.

قال: أحبُّ أن لا تفعل؛ حدثني ابن عباس رضي الله عنهما:

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١٧)، بإسناد فيه مجهول لكنه حسن بما قبله.

(٢) «الترغيب والترهيب»، للمنذري (٣/ ٥٧٩).

أنَّ النبـي ﷺ قال: «مَنْ مشى إلى أخيه بدين يقضيه إياه، كان له به صدقة، ومن أعان على حَمل دابة فله به صدقة، ومن أماط الأذى عن طريق فله به صدقة، ومن هدى زُقاقاً فله به صدقة، وكل معروف صدقة»[١].

❑ وروى أبو يعلى الموصلي، والبزّار بسنديهما عن أنس رضي الله عنه قال: حدَّث نبـي الله ﷺ بحديث، فما فرِحنا بشيء منذ عرفنا الإسلام أشدَّ من فرحنا به.

قال: «إنَّ المؤمن ليُؤجرُ في إماطة الأذى عن الطَّريق، وفي هدايته السبيل، وفي تَعْبِيرِهِ عن الأَرْتَم[٢]، وفي مِنْحة اللَّبَن، حتى أنه لَيؤجَرُ في السِّلْعة تكون مَصْرورةً فيلمسَها فَتُخْطِئُها يده»[٣].

زاد البزّار: «وإنه ليؤجَرُ في إتيانه أهْلَه، حتى ليُؤجر في السِّلْعة تكونُ في طَرَفِ ثَوْبِهِ، فيلمَسُها فيفقد مكانها ــ أو كلمة نحوها ــ فيَخْفِقُ بذلك فؤادُه، فيردُّها الله عليه، ويَكْتُبُ له أجرها».

فهذا ما أمليت عليك من الأدلة القاطعة، وألقيت إليك من

---

(١) أخرجه بنحوه مختصراً الدولابـي في «الكنى والأسماء» (٢/ ٣٤) وإسناده عنده حسن.

(٢) الأرثم: هو الذي لا يصحح كلامه ولا يبينه لآفة في لسانه.

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٧٣)، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٩٥٧)، وإسناده ضعيف لأجل المنهال بن خليفة فإنه ضعيف الحديث.

البراهين الجامعة، لترغب في حُسن المآب، وما أعد الله لمزيل الأذى من الثواب، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤]، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمدُ للّـهِ ربّ العالمين.

* * *

الحمد لله

بلغ مقابلة صحيحة على النسخة المنقول منها،

فصحَّ ووافق بحمد الله وعونه على حسب الطاقة.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم(١).

---

(١) انتهيت من قراءة هذه الرسالة تجاه الكعبة المشرفة في ليلة الحادي والعشرين بين العشائين، وقد عارضها معي الشيخ الدكتور قاسم علي سعد، والأخ الشيخ العزيز رمزي بن سعد الدين دمشقية، وحضور الإخوة الكرام: الشيخ الدكتور وليد المنيّس، والأخ الأستاذ الوجيه هانىء بن عبد العزيز ساب، والأخ الكريم الأستاذ مساعد العبد القادر، والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه

محمد بن ناصر العجمي

المحتوى

